



الوقاية والعلاج من الإلحاد ودور مقاصد الشريعة في حفظ العقل

إعداد: د. إدريس محمد إدريس أحمد(*)

الأستاذ المساعد بجامعة بحري

مستخلص

جاء البحث بعنوان "طرق الوقاية والعلاج من الإلحاد ودور مقاصد الشريعة في ذلك "والتي صدرها الباحث بمقدمة فيها بيان للموضوع، وتحديد له، وأسباب اختياره ،وأهميته وهيكل البحث،والمنهج الذي سار عليه،إلى غير ذلك مما تكون المقدمات منوطة به ، وقد خصص الباحث المبحث الأول للحديث عن: (طرق ووقاية المجتمع المسلم من الإلحاد) واشتمل هذا المبحث على أربعة مطالب ،وجاء الحديث عن أهم الطرق والوسائل لدفع هذه الظاهرة، وتناول الباحث في المبحث الثاني الذي جاء بعنوان (الطرق المثلى علاج ظاهرة الإلحاد) وتطرق الباحث من خلاله الاهتمام بالدراسات العلمية وتشجيع الباحثين وتفعيل ورعاية الحكومات والأنظمة الإسلامية في تعرية التيارات المنحرفة و علاج ظاهرة الإلحاد، والدعوة إلى التوحيد، والعناية بالتربية الأخلاقية، وطرق ووقاية المجتمع المسلم.

أما المبحث الثالث فقد تناول الباحث فيه " دور مقاصد الشريعة في حماية المجتمع من ظاهرة الإلحاد.

واختتم الباحث الدراسة بأهم النتائج والتوصيات وزيل الدراسة بفهرس للمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات.

والله ولي التوفيق.

(*)Prepared by: Dr. Edrees Mohammd edrees Ahamed" Bahri University" Edreeslex٢٠٢٠@gmail.com

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN 585-

http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨

DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٠

Abstract

The research was entitled "Methods of Prevention and Treatment of Atheism and the Purpose of the Purposes of Sharia" which the researcher issued with an introduction in which an explanation of the topic, a definition of it, the amount of research, the reasons for choosing it, its importance, the research plan, and the approach that was applied to it, to other than the introductions are entrusted to it, and have dealt with The study, and the researcher has devoted the first topic to talk about: (ways and prevention of the Muslim community from atheism) and this topic included ten demands, and the discussion came about the most important ways and means to advance this phenomenon, and the researcher discussed in the second topic that came under the title (the best methods to treat the atheism phenomenon)

The researcher discussed the interest in higher studies Knowledge and encouragement of researchers, activating the role of science councils, exposing deviant currents, caring for governments and Islamic systems, treating the phenomenon of atheism, calling for monotheism, and caring for moral education, methods and protection of the Muslim community, while for the third topic the researcher examined "the role of the purposes of Sharia in protecting society from the atheism phenomenon."

The researcher concluded the study with the most important results and recommendations, and the study was removed with an index of sources and references and an

رقم الإيداع: ٢٠٢٠/٠٤٨٠ / ISSN 585-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٠

index of topics. God grants success.

المقدمة

إذا أردنا أن نحمي المجتمع المسلم من الإلحاد، فلابد أن نسلك سبل وطرق تساعد في دحر الفكر الدخيل الذي يسري في جسد هذه الأمة، وينبغي أن تكون هناك سبل ووسائل للوقاية من هذا الداء العضال الفتاك. حتى لا يقع شباب الأمة في براثن هذا الفكر الإلحادي.

وبعد

أود أن أسهم بورقة علمية اتطرق فيها الى موضوع طرق وسبل وعلاج ظاهرة الإلحاد من خلال دور مقاصد الشريعة الإسلامية في حماية الفرد والمجتمع المسلم الذي تناولت فيه أهمية علاج هذه الظاهرة مبيناً الأهداف والآليات الناجعة لتصحيح المفاهيم لمعرفة وتحديد أماكن التقصير والقصور، وجاءت الورقة في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة مشتملة على أهم النتائج والتوصيات.

أهمية البحث :

تتجلى أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على ظاهرة الإلحاد :

١. ضرورة دراسة أسباب هذه الظاهرة وبيان خطورتها على الجيل الجديد والأجيال القادمة.

٢. من واجبات المسلم الوقوف أمام التيارات الفكرية الهدامة، بالفكر القويم والعلم المقنع وفتح الباب أمام العلماء والمفكرين المدركين لهذه الظاهرة.

أهداف البحث :

تتمثل أهداف البحث في :

١. تناول المفهوم العام لظاهرة الإلحاد.

رقم الإيداع: ٢٠٢٠/٨٠ ISSN 585-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٠





٢. حماية أبناء العقيدة الإسلامية من هذه التيارات الحديثة

٣. حماية المجتمع من التماشي مع ثقافة الغرب.

٤. محاولة لتبصير الشباب المسلم إعداداً عميقاً واعياً ومدركاَ

٥. تعريف المجتمع بظاهرة الإلحاد وايضاح سمات واثار ومعالجة هذه الظاهرة والوقاية منها.

حدود البحث :

طرق ووقاية المجتمع من ظاهرة الإلحاد

منهج البحث :

يسعى الباحث من خلال البحث لإستخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال اسلوب الاستقراء، وذلك بالرجوع إلى المراجع والمصادر الرئيسة التي تدفع لإنجاح البحث.

الدراسات السابقة :

١. دراسة / أحمد الخضر حسين (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) بعنوان : (الإلحاد أسبابه طبائعه مفاسده أسباب ظهوره علاجه) وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الدوافع التي أدت إلى انتشار الإلحاد، وأصل الظاهرة ومن وراءها ومفاسدها وظهور الشيوعية، في روسيا، ثم تطرق لعلاج الظاهرة.

٢. دراسة / عبد الرحمن عبد الخالق بعنوان :(الإلحاد أسباب الظاهرة (١٤٠٤هـ) تناول اسباب انتشار الظاهرة ولخصها في دور الكنيسة الغربية وظهور الرأسمالية وتأثيرها على المجتمعات ظهور النظريات العلمية والمظالم وتدهور الأخلاق.

هيكل البحث :

- **مستخلص الدراسة**

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN 585-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٠





- **المقدمة**
- **المبحث الأول: طرق ووقاية المجتمع المسلم من الإلحاد.**

المطلب الأول : التمسك بالقرآن الكريم وأثره على الإيمان.

المطلب الثاني : بناء العقيدة السليمة واستعلاء الإيمان.

المطلب الثالث : دور وسائل الإعلام المختلفة وتأصيل العلوم

المطلب الرابع : أبناء الأمة في ديار الغرب والدعوة للإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم

المطلب العاشر : الإقتداء بوصايا النبي صلى الله عليه وسلم

- **المبحث الثاني : الطرق المثلى لتنفيذ علاج ظاهرة الإلحاد**

المطلب الأول : الدراسات العلمية و تشجيع الباحثين.

المطلب الثاني : تفعيل دور مجالس العلم والفكر وتعرية التيارات المنحرفة.

المطلب الثالث : رعاية المؤسسات التعليمية ووضع الخطط والمناهج.

المطلب السادس : وضع الخطط والمنهجية

- **المبحث الثالث : دور مقاصد الشريعة الإسلامية في حماية المجتمع المسلم**

المطلب الأول : تعريف المقاصد . المطلب الثاني : حفظ العقل

- **الخاتمة :** وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN 585-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٠

المبحث الأول

طرق ووقاية المجتمع المسلم من الإلحاد

تعريف مفهوم الإلحاد لغة واصطلاحاً

اولاً : الإلحاد لغة :

الإلحاد في اللغة العربية مشتق من الفعل الثلاثي لحد [١] اللحد واللحد الشق الذي يكون في الأرض في جانب القبر موضع الميت أنه قد أميل عن وسط إلي جانبه، وقيل : لحد القبر يلحد لحداً، وألحده : عمل له لحداً واللحد حفره للميت.

الإلحاد (Atheism): من لحد الميل عن الطريق المرسوم والكفر بجميع الأديان وإنكار جميع الرسالات [٢]

إذاً معنى الإلحاد في اللغة : الميل عن القصد، ولحد علي في شهادته. يلحد لحداً : أثم ولحد إليه بلسانه : مال في قوله تعالي : (يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) [٣]

ثانياً : الإلحاد إصطلاحاً:

وفي الإصطلاح عرّفه الباحثون بتعريفات كثيرة متقاربة حول الغرض المبدئ منه الذي هو العدول عن الحق والإستقامة فمن قائل بأن الإلحاد : هو العدول عن الحق المدخل فيه.[٤]

---

(١) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)
الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ طبعة دار الجيل ـ ج٥ / صـ ١٧٦
(٢) محمد بن راوس قلعجي ، معجم الفقهاء ، دار النفائس ط٢ (١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م) ١/ ٨٧
(٣) سورة النحل الآية (١٠٣)

رقم الإيداع: ٢٠٢٠/٤٨٠ / ISSN 585-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٠

ومن قائل : أنه " هو الذي أمال مذهبه عن الأديان كلها لم يمله عن دين إلي دين.[٥]

المطلب الأول : العكوف على القرآن الكريم

العكوف على كتاب الله عزّ وجلّ وسُنّة نبيه محمداً ﷺ تلاوة وتدبراً، والله عزّ وجلّ يقول : (وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آَيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)[١] وقال : ﷺ " وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به : كتاب الله " [٢]

حلاوة الإيمان بالله :

السعي في الوصول إلى ذوق طعم الإيمان ووجدان حلاوته، من خلال التأمل في صفات الله جلّ وعلا، ومن خلال التأمل في سيرة المصطفى ﷺ ومن خلال التأمل في محاسن الإسلام[٣]

وفي صحيح مسلم قال ﷺ : " ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً " [٤]

(٤) ابو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ط٣ (١٤٠٧هـ) دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢ / ١٣٢ .

(٥) ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب ، ، ط ٣ ١٤٢٠هـ ، ـ ٣\٦٣٥ .

(١) سورة آل عمران الآية (١٠١)

(٢) رواه مسلم رقم الحديث (١٢١٨) من حديث جابر ﷺ وعند الدارقطني (٣/ ٢٤٥) مرفوعاً من حديث أبي هريرة ﷺ " " خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنتي حتى يردا على الحوض " .

(٣) صالح بن عبد العزيز ـ الإلحاد ووسائله ـ صـ ٦٩

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN 585-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٠





المطلب الثاني : بناء العقيدة السليمة واستعلاء الإيمان :

غرس العقيدة الصحيحة في النفوس بكل وسيلة ؛ كالدروس العلمية، والمحاضرات، والخطب، والبرامج والمناهج والمعارض، وكل طريق، لا سيما الأصول التي تؤدي الرسوخ فيها ـ بتوفيق الله تعالى ـ إلى تفكيك فكر الإلحاد : كالإيمان بالغيب، والإيمان بالقدر، وإعتقاد الحكمة في أفعال الله وتعظيم النصوص الشرعية، مع بيان حقيقة الإيمان وحقيقة الكفر وخطره والعلاقة بين العقل والنقل [١] كما يجب أن تعاد الهيبة والإعتناء بالعلوم الشريعة في المناهج التعليمية، وأن يربى الأبناء على المُثل والمبادئ والقيم الإسلامية ، وغرس هيبة الدين وتعظيمه في نفوس الأجيال، وزيادة الجرعات الإيمانية الإعتقادية في الحصص والمحاضرات، وجعل مادة العقيدة مادة أساسية، حتى لا تكون المواد التجريبية على حساب المواد الشرعية.

إستعلاء الإيمان :

تقوية الشعور بالإيمان، وأن العقيدة الإسلامية ترقى بالمسلم إلى أرفع الدرجات، ومعرفة ثمار الإيمان بالله عزّ وجلّ والغاية من الحياة والثواب في الأخرة ورؤية المولى جلّ وعلا في الجنة.

المطلب الثالث : دور وسائل الإعلام المختلفة وتأصيل العلوم

الإهتمام بمصادر المعرفة الثقافية وتطهير وسائل الإعلام المختلفة من مرئية ومسموعة ومقرؤة، ووسائل التواصل الإجتماعي وهي من أخطر الوسائل لهدم الجيل من الشباب، بأن يتعرفوا على ما يصلحهم ويضرهم بحكمة وسعة صدر.

---

[٤] مسلم ـ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ رقم الحديث ـ (٥٧) باب من ذاق طعم الإيمان، ٦٣/١ من حديث العباس ابن عبد المطلب ﷺ

[١] صالح بن عبد العزيز ـ الإلحاد ووسائله ـ المصدر السابق ـ صـ ٦٩

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN 585-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٠

وإذا أردنا أن تتحقق الطمأنينة والأمان لأبنائنا لابد أن نفتح قنوات بين الأب وأبنه والأخ وأخيه والمعلم، وأن تقوم على الاحترام والتراحم والود والمودة بين هذه الشرائح المختلفة من الشباب والأبناء تقوم على الصداقة والرد على كثير من اسئلتهم والرد على الشبهات الباطلة التي تواجههم.

العلوم والمعارف

الحرص على تأصيل العلوم الشرعية بأسلوب جذاب مدهش يجذب الشباب على الاهتمام بهذه العلوم فهي سلاح المسلم. حتى يستطيعوا معرفة الشبهات التي يطرحها الملاحدة، وأن الشبهة هي داء عضال فتاك يُحذر منها الشباب، وهي فتنة لمن لا يعرفها.

والنبي ﷺ أخبر : " أن الفتن من استشرف لها استشرفت له " (١)

المطلب الرابع : أبناء الأمة في ديار الغرب والدعوة للاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم

الاهتمام بالمبتعثين من أبناء المسلمين إلى بلاد الغرب، فقد حذر العلماء شباب المسلمين من خطر الابتعاث وحدوا له حدوداً ووضعوا له شروط وضوابط تحكمه حتى لا يقع أبناء المسلمين في براثن الإلحاد. وعلى الجهات الرسمية الحرص على توعية وإرشاد أبناءهم وتحذيرهم من خلال المنسقيات والقنصليات الثقافية الخارجية وتفتح صدورها لأبنائهم وتكون لهم بمنزلة الأمة الحاضنة لأبنائها.

والتوجيه يقع على دعاة الأمة من علماء لأنهم أصحاب رسالة أخلاقية ومسئولون أمام الله تعالى، بأن يقوموا بإعداد الدعاة في بلاد الغرب ونشر المراكز الثقافية الإسلامية ومحاضن للشباب من نوادي خاصة بهم.

---

(١) رواه أو داؤد رقم الحديث (٤٢٦٤) ، الفتن باب في كف اللسان ، ٤/ ١٠٢من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN 585-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٠

دور الحكومات والأنظمة

رعاية الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني برعاية الشباب المختصة بالدعوة لتجفيف مصادر الإلحاد ودحر أسبابه ومسبباته وتحذير خطره والوقاية منه.

نشر الدعوة الإسلامية بأسلوب حكيم

إقامة شريعة السماء في الكون ونشرها بأسلوب حضاري خالية من التشوية طاهرة ونقية، كما أنزلت بعيدة كل البعد عن الأهواء والشبهات حتى ينزجر المعتدين المجرمين على حدود المولى عزّ وجلّ. كما قال عثمان ﵁ " ربما يزغ السلطان الناس أشد مما يزعهم القرآن "[(١)]

أثر الاقتداء بوصايا النبي ﷺ

الحرص على اتباع وصايا النبي ﷺ، والاهتمام بالدعاء فهو مخ العبادة وزاد المؤمن وسلاحه، إذا وقفت أمامه الابتلاءات والمصائب ،فحقيقة الإلحاد ليس حقيقة علمية وإنما هي من نسج الشيطان إبليس عليه اللعنة، الذي يجري في دم ابن آدم مجرى الدم، إن الشيطان لكم عدو كمال قال تعالى. وفي حديث الحارث الأشعري ﵁ عند الترمذي قال ﷺ : " كذلك العبد لا يُحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله "[(٢)] وينبغي العمل بالوصية النبوية لقول المصطفى ﷺ " لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال : هذا الخَلْق ؛ فمن خلق الله ؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل " آمنت بالله "[(٣)] إذا أبتلي المسلم من هذه الوساوس فإن العلاج النبوي هو الاسترجاع وذكر الإيمان بالله تعالى واللجوء إلى تحقيق توحيد المولى عزّ وجلّ وإفراده تذكر لأولى القلوب الطاهرة النقية.

ولقد أجمع العلماء من أمة محمد ﷺ على أمور مهمة :ـ

---

(١) عمر بن شية (اسمه زيد) ابن عبيدة بن ريطة النميري (٢٦٢هـ) طبعة عام (١٣٩٩هـ) ـ تاريخ المدينة ـ ٣/ ٩٨٨

(٢) الترمذي ـ سنن الترمذي ـ مصدر سابق ـ باب ما جاء في مثل الصلاة ـ ٤/٤٤٦

(٣) مسلم ـ صحيح مسلم ـ رقم الحديث (٣٨٦٣)

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN 585-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٠





- أن يقول العبد : آمنت بالله.
- أن يقول : الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد
- أن يتفل على يساره بعد هذا القول ثلاثاً.
- أن يستعيذ بالله من الشيطان.
- أن يعرض عن هذه الوساوس ؛ فإن النبي ﷺ قد قال ـ وقوله الحق ـ " فإن ذلك يذهبُ عنه " [١]

فكانت هذه طرق ووسائل الوقاية من انقاذ الشباب المسلم من الوقوع في براثن الإلحاد الذي بيّنا وحذرنا من مخاطرة على شباب الأمة الإسلامية ، ولعلها تكون بمثابة العاصمة من الانحراف على أيادي الملاحدة الكفرة. وعندما تعرض المسلم لشبه إلحادية فوقع في شك، غير أنه لا يدعو إليه، ولا يسخر من الشريعة. وعلاج هذا يكون بالحوار العقلاني الهادي والهادف الذي يحقق من وراه المناصحة، وأن يسعى إلى تغيير هذا الفكر ودحره بأساليب مقنعة بأن يتصدى لهذا العلماء العاملين أصحاب الفكر المستنير المستقيم أهل الحل والعقد، من غير إفراط ولا تفريط.

---

[١] أحمد بن حنبل ـ المسند ـ حديث رقم (٢٦٢٠٣) .

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN 585-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٠

المبحث الثاني

الطرق المثلى لعلاج ظاهرة الإلحاد

ينبغي أن نضع آليات تنفذ على الأرض الواقع من خلال الجهات التعليمية المختصة ذات الشأن، بشؤون الشباب ورعايتهم، حتى نساعد في نهضة فكرية عميقة ومدروسة، ذات أهداف واضحة وتصور شديد الحساسية لهدم الأفكار الدخيلة، من خلال التصورات العلمية الحكيمة والرصينة لمحاربة هذا الباطل.

المطلب الأول : الدراسات العلمية و تشجيع الباحثين

إعداد دراسات تقوم بتحقيق وبحث تأثير الإلحاد على الشباب مع اقتراح طريقة التصدي لهذه الظاهرة.

دعوة أصحاب البحوث العليا، في مجال العقيدة والدراسات الإسلامية ، والدعوة والثقافة والاجتماع والتربية والفلسفة لتصدي هذا الفكر المدمر لشباب الأمة.

المطلب الثاني : مجالس العلم والفكر وتعرية التيارات المنحرفة

إقامة المؤتمرات والندوات والسمنارات واللقاءات التلفزيونية والصحافة وإقامة الدورات العلمية الهادفة لترسيخ العقيدة الصحيحة، لدفع شبهات الملاحدة.

نشر الأفكار الهدامة، والتيارات العلمانية الملحدة من خلال المختصين من طلاب العلم والعلماء داخل الشبكة العنكبوتية الإنترنيت بكل وسيلة ممكنة، من أجل اعطاء صورة واضحة لهذه الأفكار ومدى تأثر الشباب بها لمحاربتها بالأسلوب الأمثل.

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN 585-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٠

المطلب الثالث : المؤسسات التعليمية الخطط المنهجية

الرعاية الكاملة من المؤسسات الجامعية وخاصة الأقسام الشرعية، في توعية الشباب بالجامعات والمعاهد العليا والمختصين الأكاديميين، لمناقشة هذا الفكر والتنبيه إليه، وتحذير طلاب العلم منه بالحكمة والموعظة الحسنة.

وضع منهج خاص، أو تخصيص كتاب يدرس كمادة داخل المنهج يعتبر من متطلبات الجامعة أو المعهد. حتى يستعلي الشاب المسلم بإيمانه، ويكون في مأمن ـ بتوفيق الله عزّ وجلّ ـ من الوقوع في أتون الإلحاد.

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN 585-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٠





المبحث الثالث

دور مقاصد الشريعة الإسلامية في حماية المجتمع المسلم

جاءت الشريعة الإسلامية بأحكام وافية لحفظ الضروريات الخمس، من حيث الوجود، إذ شرعت لها ما يحقق وجودها في المجتمع، أو من حيث البقاء والاستمرار بإنمائها وحمايتها من أسباب الفساد.

المطلب الأول : تعريف مقاصد الشريعة الإسلامية :

معنى " مقاصد الشريعة " فيراد بها الغايات التي تهدف إليها النصوص من الأوامر والنواهي والإباحات ، وتسعى الأحكام الجزئية التي يتم تحقيقها في حياة المكلفين أفراداً وأسراً وجماعات وأمة. ويمكن أن نطلق على هذه (المقاصد) اسم الحِكَم التي تطلب من وراء تشريع الأحكام.[١]

المقاصد جمع مقصد ـ وهو كلام العرب الاعتزام والتوجه و النهوض نحو الشيء، ومن المعاني القصد في اللغة استقامة الطريق والعدل وعدم الجور وإتيان الشيء.

المقاصد في الاصطلاح :

عرفه الطاهر بن عاشور فقال : "مقاصد التشريع العامة هي المعاني والحكم الملحوظة في جميع أحوال التشريع أو معظمها "، وقال : أحمد الريسوني (مقاصد الشريعة هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد).واستقر الكاتب على أن المقاصد معنيان حقيقة وعرفية عامة ويشترط في جميعها أن تكون ثبتاً ظاهراً منضبطاً مطرداً.[٢]

---

(١) يوسف القرضاوي ـ دراسة في فقه مقاصد الشريعة ـ دار الشروق ط ١ (٢٠٠٦م)

(٢) عوض بن محمد القرني ـ المختصر الوجيز في مقاصد التشريع ـ ص ٨ ـ ١٠ (بدون تاريخ)

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN 585-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٠

المطلب الثاني : دور مقاصد الشريعة في حماية العقل

للعقل في الإسلام أهمية كبرى فهو مناط المسؤولية، وبه كرم الإنسان و فضل على سائر المخلوقات، وتهيأ للقيام بالخلافة في الأرض وحمل الأمانة من عند الله، قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴾ [(١)] ولهذه الأهمية الخاصة حافظ الإسلام على العقل وسن من التشريعات ما يضمن سلامته و حيويته و من ذلك:

١- أنه حرم كل ما من شأنه أن يؤثر على العقل ويضر به أو يعطل طاقته كالخمر و الحشيش وغيرها قال تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[(٢)].

٢- كما شرع العقوبة الرادعة على تناول المسكرات، وذلك لخطورتها وأثرها البالغ الضرر على الفرد و المجتمع.

٣- أنه ربى العقل على روح الاستقلال في الفهم والنظر، واتباع البرهان ونبذ التقليد غير القائم على الحجة كما في قوله تعالى: ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ [(٣)] ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [(٤)] ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[(٥)]

٤- كما دعا إلى تنمية العقل ماديا ومعنويا: ماديا: بالغذاء الجيد الذي يقوي الجسم و ينشط الذهن، ومن هنا كره للقاضي أن يقضي وهو جائع، وفضل تقديم الطعام على الصلاة إذا حضرا معا.

---

(١) سورة الأحزاب الآية (٧٢)
(٢) سورة المائدة الآية (٩٠)
(٣) سورة الأنبياء الآية (٢٤)
(٤) سورة المؤمنين الآية (١١٧)
(٥) سورة البقرة الآية (١١١)

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN 585-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٠




أما معنويا: فبالتأكيد على طلب العلم واعتباره أساس الإيمان، قال تعالى:﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾[٦] ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [٧] كما أتاح فرصة التعليم للجميع، وجعله حقا مشاعا بين أفراد المجتمع، بل جعل حدا أدنى منه واجبا على كل مسلم ومسلمة.

٥- رفع مكانة العقل، وتكريم أولى العقول ففي أكثر من آية من القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [٨] ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾[٩] ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[١٠].

٦- تحرير العقل من سلطان الخرافة وإطلاقه من إسار الأوهام، ومن هنا حرم الإسلام السحر و الكهانة و الشعوذة و غيرها من أساليب الدجل و الخرافة، كما أنه منع على العقل الخوض في الغيبيات من غير سلطان، أو علم يأتيه من الوحي المنزل على الأنبياء، و اعتبر ذلك مسببا في هدر طاقته من غير طائل قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } [١١].

٧- تدريب العقل على الاستدلال المثمر، والتعرف على الحقيقة، وذلك من خلال وسيلتين:

---

[٦] سورة فاطرة (٢٨)
[٧] سورة طه الآية (١١٤)
[٨] سورة الزمر الآية (١٦ - ١٧)
[٩] سورة آل عمران الآية (١٩٠)
[١٠] سورة الزمر الآية (٩)
[١١] سورة غافر الآية (٥٦)

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN 585-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٠





أ- الأولى: أنه وضع المنهج الصحيح للنظر العقلي المفيد لليقين، من هنا كانت دعوته إلى التثبيت قبل الاعتقاد، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [٢] ﴿ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [٣].

ب- الثانية: الدعوة إلى التدبر في نواميس الكون لاستكشافها، وتأمل ما فيها من دقة و ترابط، وإلى استخدام الاستقراء والتمحيص الدقيق من أجل الوصول إلى اليقين.

٨- وجه الطاقة العقلية إلى استخلاص حكم التشريع وأسراره ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[٤].

٩- كما وجهه إلى استخلاص الطاقات المادية في الكون، والاستفادة منها في بناء الحضارة ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ﴾ [٥].

١٠- كما فتح له باب الاجتهاد في التشريع فيما لا نص فيه، وذلك في مجالين:

أ- معرفة و استخلاص المقاصد و الأهداف من النصوص و الأحكام الشرعية.

ب- استنباط الأحكام والتشريعات للحوادث المستجدة، وهو مجال واسع يستند إلى مبادئ عدة كالقياس والمصلحة، والاستحسان وغيرها.

---

[٢] سورة الإسراء الآية (٣٦)

[٣] سورة الكهف الآية (١٥)

[٤] سورة النساء الآية (٨٢)

[٥] سورة الملك الآية (١٥)

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN 585-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٠





فالعقل بالفطرة يعرف خالقه لكنه يستكبر عن هذا وينصرف إلى المادة والهوى.

لذلك نجد أن الملحدين يركزون على أهمية المادة وأن الطبيعة هي من خلقت الكون، والمادة أزلية أبدية فلم يميز بين العقل والعلم ولم يدركون حقيقة الخالق خالق كل شيء. ومما لا شك فيه أن كثير من دول العالم الغربي والشرقي تعاني من نزعة إلحادية عارمة جسدتها الشيوعية المنهارة والعلمانية المخادعة [١]

وكانت الخلفية الدينية للإلحاد والتي ساعد في انتشارها العقيدة الإلحادية عبر التيارات الشيوعية والعلمانية.

---

[١] مانع بن حماد الجهني ـ الموسوعة الميسرة للإديان ـ دار الندوة للطباعة ط٤ ١٤٢٠هـ ـ ٢\٨٠

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN 585-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٠

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خير خلقه محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد :

فقد بين الباحث طرق ووقاية وعلاج ظاهرة الإلحاد، ووضع الخطط والوسائل المنهجية التي ينبغي تنفيذها ،وشرح الآثار الواقعة على الفرد والمجتمع المسلم، وفي العلاقات السياسية والعالمية وكيفية علاج هذه الظاهرة.

فالإسلام جاء لخير البشرية واسعادهم على هذه البسيطة واخراجهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم والمعرفة وإعدادهم إلى الحياة الأبدية الأخروية قال تعالى " وَإِنَّ الدَّارَ الْآَخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ".

النتائج والتوصيات

النتائج :

١. الإلحاد هو إنكار وجود الخالق سبحانه.
٢. القرآن الكريم الحافظ المنيع والمرجع لكل البشرية.
٣. استعلاء الإيمان والشعور بوجود خالق مدبر قدير سبحانه.
٤. العقيدة السليمة بناء متكامل ضرورة من ضروريات الحياة.
٥. تأصيل العلوم والمعارف سلاح لدفع الشبهات.
٦. استخفاف أبناء المسلمين من خطورة العيش في بلاد الغرب.
٧. الزهد في نشر الدعوة وتعاليم الإسلام بأساليب مرغبة.
٨. ضعف الإيمان بالله عند كثير من المنتسبين للإسلام يساعد في سيطرت التيارات المنحرفة لعقول الشباب.

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN 585-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٠




التوصيات :

لقد نوه المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى الدور الكبير الفعال للعلماء في التصدي لموجات الكفر والإلحاد، فقال صلى الله عليه وسلم : (إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة).[١]

وبناء على ما سبق يوصى الباحث بما يلي :

- أن يلتفت العلماء وأهل التخصص إلى ما يحاك لهذه الأمة من مكائد.
- على الحكومات الإسلامية أن تولي اهتمامها وتبذل كل ما في وسعها للحيلولة دون ذلك وتحصين الشباب من الوقوع في مستنقعات الإلحاد.
- التركيز على تربية الشباب وتنشئتهم على بناء العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس المتعلمين.
- الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة في كافة الدول الإسلامية على نشر الدعوة والعقيدة الإسلامية .
- إقامة المؤتمرات والندوات والمحاضرات التثقيفية لتوضيح شبهات الإلحاد المعاصر والرد عليها بالأدلة العقلية والإسلامية .
- أن يدرس العلماء والدعاة واقع المسلمين اليوم وأحوال الناس وتقدير ظروفهم وحاجياتهم ومشاعرهم، وإنزال الناس منازلهم. ثم يدعوهم حسب عقولهم وطبائعهم وأخلاقهم ومستوياتهم العلمية.

---

[١] رواه أحمد ١٥٧/٣

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN 585-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٠




المراجع:

(١) القرآن الكريم
(٢) السنة المطهرة
(٣) ابن كثير ـ مختصر ابن كثير ـ بيروت لبنان ط ٧ (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م)
(٤) ابن جرير الطبري ـ جامع البيان ـ الرسالة (١٤٢٠هـ ،٢٠٠٠م)
(٥) البخاري ـ صحيح البخاري ـ دارطوق النجاة (١٤٢٢هـ)
(٦) أحمد ابن حنبل ـ مسند أحمد ـ مؤسسة الرسالة ط ١(١٤٢١هـ)
(٧) الترمذي ـ سنن الترمذي ـ دار الغرب الإسلامي لبنان (١٩٩٨م)
(٨) القاسم بن سلام ـ الإيمان ـ مكتبة المعارف ـ ط ١ (١٤٢١هـ)
(٩) مسلم ـ صحيح مسلم ـ دار إحياء التراث بيروت (١٤٠٧هـ)
(١٠) زين بن محمد الرماني ـ مقاصد الشريعة الإسلامية ـ دار الغيث ط ١ (١٤١٥هـ)
(١١) صالح بن عبد العزيزـ الإلحاد وسائله وخطره ـ ط ١ (١٤٣٨هـ)
(١٢) عوض بن محمد القرني ـ المختصر الوجيز في مقاصد التشريع ـ (بدون تاريخ)
(١٣) يوسف القرضاوي ـ دراسة في فقه مقاصد الشريعة ـ ط ١ (٢٠٠٦م)

رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠ / ISSN 585-
http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/issue/view/٢٩٨
DOI: https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٤i١٤.٢٠٧٠